



مركز تونس لحرية الصحافة

TUNIS CENTER FOR PRESS FREEDOM
CENTRE DE TUNIS POUR LA LIBERTE DE LA PRESSE



مركز تونس لحرية الصحافة

TUNIS CENTER FOR PRESS FREEDOM
CENTRE DE TUNIS POUR LA LIBERTE DE LA PRESSE

Design Tarek alqhorani



تقرير هول

التهديدات الواقعة على ايام التونس

ماي 2013



ims

OPEN SOCIETY
FOUNDATIONS

INTERNATIONAL
MEDIA SUPPORT

Centre de Tunis pour la liberté de la presse
N° de tél : +216 71288655

Fax: +216 71288655

Adresse : 04 rue de Mexique 1002 Belvédère Tunis

site : www.ctlj.org

<mailto:info@ctlj.org>



طاقم وحدة رصد

- المنسق العام للبرنامج : الفاهم بوكدوس

البريد الإلكتروني : fahem.boukaddous@ctlj.org
الهاتف: 75 39 84 95

- مساعدة البرنامج : أحلام بوسروال

البريد الإلكتروني : info@ctlj.org
الهاتف: 73 93 54 24

- الراصد للانتهاكات : محمد ياسين الجلاصي

البريد الإلكتروني : observatoire@ctlj.org
الهاتف: 08 20 65 22

- مشرف الملتمديا : طارق الغوراني

البريد الإلكتروني : tq@ctlj.org
الهاتف: 22 93 42 27

- المستشار القانوني : منذر الشارني

البريد الإلكتروني : maitrechernimondher@gmail.com

- الباحثة : نجلاء بن صالح

البريد الإلكتروني : najlabensalah@yahoo.fr

الهاتف 22890048

تقرير حول الانتهاكات الواقعة على الإعلام التونسي خلال شهر ماي 2013

1- مقدمة:

سجّلت وحدة رصد وتوثيق الانتهاكات بمركز تونس لحرية الصحافة خلال شهر ماي 30 اعتداء على العاملين في المجال الإعلامي تضرّر منه 65 شخصا وهي أعلى نسبة تحصل في تونس منذ 08 أشهر. وقد مسّ الانتهاك 20 امرأة و 45 رجلا يشتغلون في 07 تلفزيونات ("التلفزة الوطنية التونسية" و "نسمة" و "التونسية" و "الحوار التونسي" و "الجزيرة" و "الميادين" و "المتوسط") و 08 إذاعات ("الإذاعة الوطنية التونسية" و "إكسبراس أف أم" و "أوكسيجين أف أم" و "موزاييك أف أم" و "جوهرة أف أم" و "كلمة" و "كاب أف أم" و "شمس أف أم") و 08 صحف ("الشروق" و "السور" و "الجرأة" و "الصحافة" و "التونسية" و "المغرب" و "الصباح" و "الضمير") و موقعين إلكترونيين ("جدل" و "تونيزي بوندي بلوغ") و 04 وكالات أنباء ("وكالة تونس إفريقيا للأنباء" و "وكالة الأنباء الفرنسية" و "رويترز" و "بناء نيوز" و "صور تونس") كما مسّت 03 مدونين وصحافيا مستقلا.

والملفت للانتباه أنّ هذه النسبة العالية من الانتهاكات حصلت خلال شهر أحتفل فيه في تونس وكلّ بلدان العالم باليوم العالمي لحرية الصحافة الذي كان من المفترض أن يجعل السلط وكل المهتمين بشأن حرية الصحافة أكثر حزما ويقظة في حماية الإعلاميين.

وقد مسّت الاعتداءات ولأوّل مرّة 32 وسيلة منتجة للمحتوى الإعلامي بعد أن كانت وسائل إعلام محدّدة هي التي يتعرّض المشتغلين فيها للانتهاك ممّا من شأنه أن يُغذّي المخاوف من وجود أسس لاستهداف الإعلاميين على الهوية.

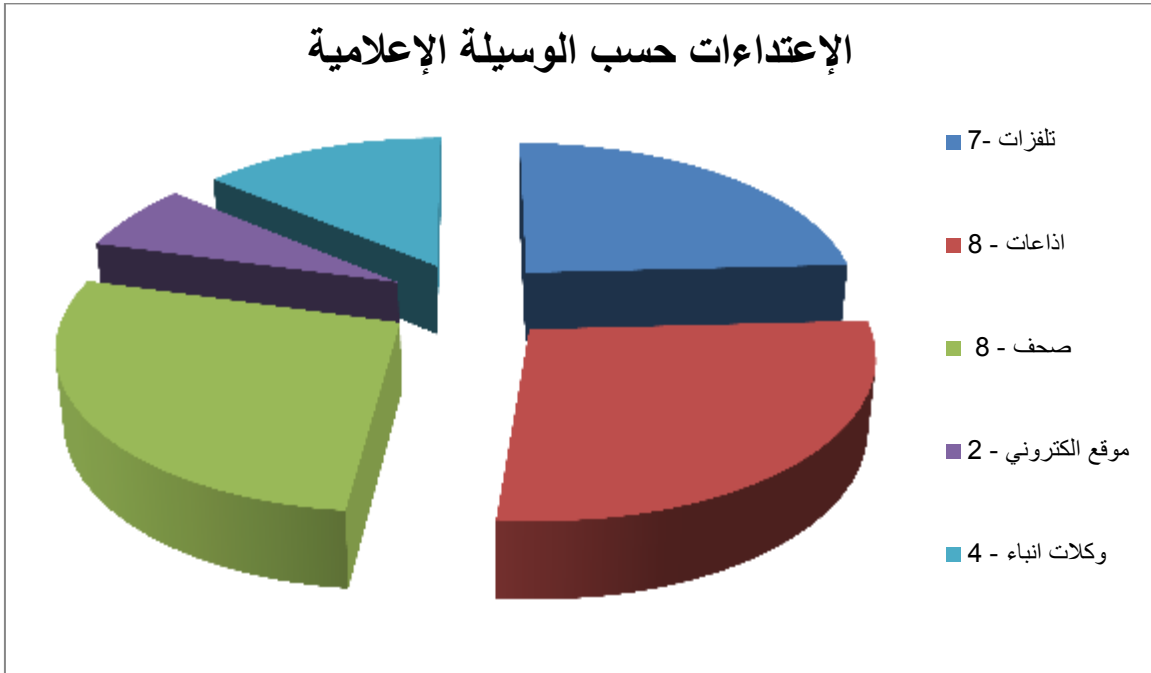
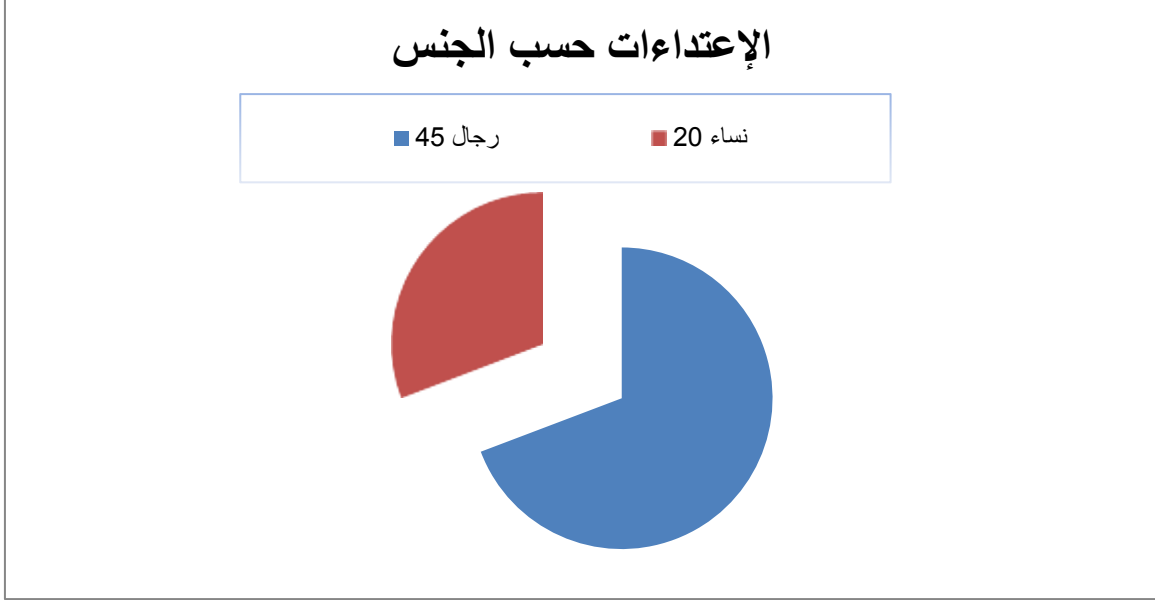
كما طرح هذا الشهر مرّة أخرى إشكالية تعامل الأمنيين مع الصحافيين أثناء تغطيتهم للتجمعات والمصادمات مثلما حصل في الشعانبي والقيروان وحيّ التضامن، فقد اشتكى بعض الإعلاميين من تجاوزات أمنية (إيقاف، ضرب، منع من العمل...) في حين اشتكى بعضهم الآخر من عدم التحضّر والتقصير في حمايتهم من محتجين أو محسوبين على "التيار السلفي".

وقد عرف شهر ماي 06 مساءلات أمنية وقضائية لإعلاميين على خلفيّة منتوجهم الصحفي، وهو عدد مرتفع جدا يأتي معاكسا لدعوات المنظمات المحلية والدولية بتحديد القضاء عن التدخّل في المحتويات الإعلامية خاصّة في الوقت الذي تُنهم فيه النيابة العمومية بعدم الحيادية، ويُتخوّف فيه من الاستهداف السياسي للصحافة المستقصية للفساد والرشوة والمحسوبية.

وقد تعلّق 13 انتهاكا بتغطية لأحداث جهويّة بما يعنيه من ضرورة توفير حماية أكثر للعاملين في تلك المناطق، وتسيير حملات توعية بأهمية الشراكة بين الإعلام والمواطنين للنهوض بالشأن الجهوي. وقد دفع

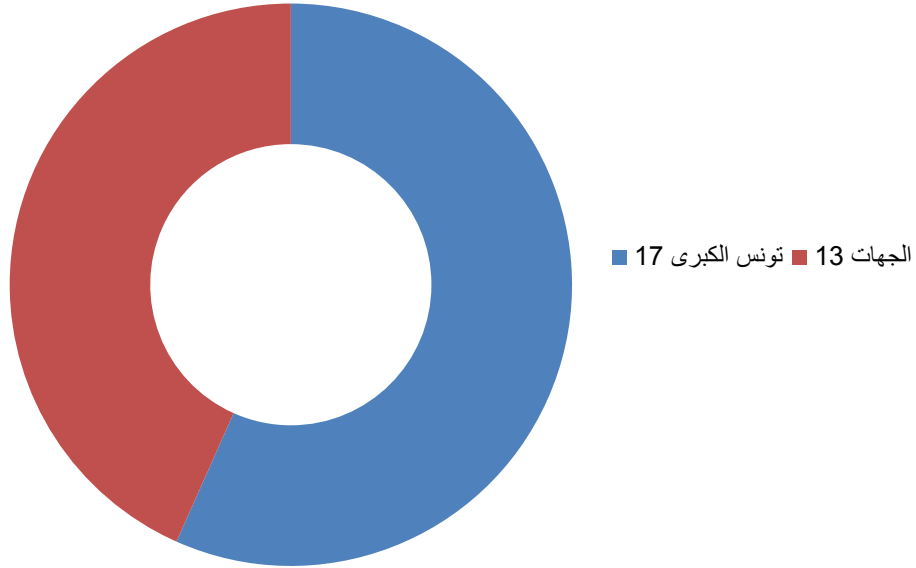
الإحساس بضعف الحماية إلى تصاعد أعداد المتكتمين على الانتهاكات التي تطالهم وخاصة في مدينة القيروان.

وقد طال الاعتداءات ولأول مرّة 03 مدونين وهو ما من شأنه أن يطرح إشكاليات الدعم القانوني والمهني لهذه الفئة التي تبتسر بتوسّع دائرة التدوين في بلادنا.

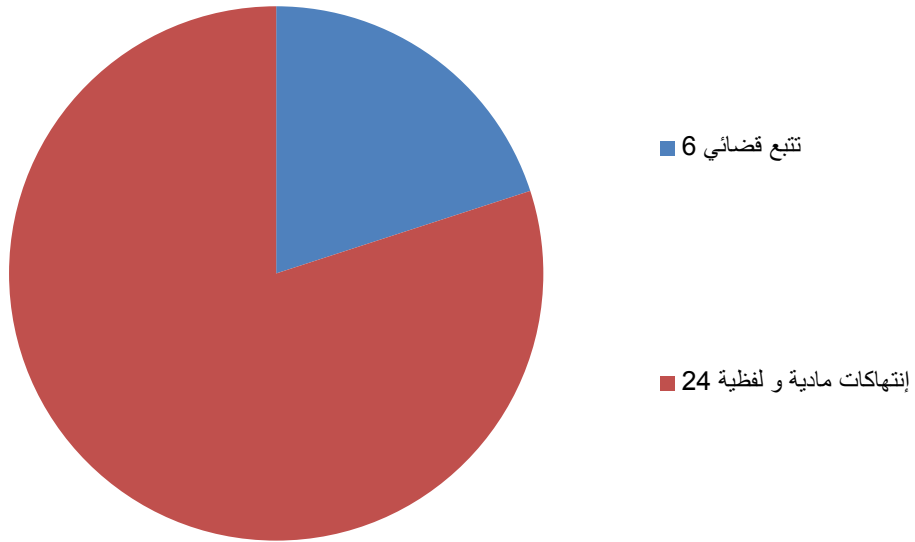




الإعتداء حسب المكان



انواع الإنتهاكات



2- الانتهاكات:

❖ 2013/05 /01 :

- أزمة في رئاسة تحرير الأخبار بالتلفزة التونسية:

لم تتمكّن إلى حدّ الآن الصحفية بالتلفزة التونسية شادية خدير من الحصول على نسخة من تقرير لجنة الخبراء التي نظرت في مشاريع الترشّح لخطة رئيس تحرير الأخبار والتي كانت أفرزت حصولها على المرتبة الأولى في هذه المناظرة.

غير أنه لم يتمّ الالتزام بهذه النتيجة، وتم تعيين السيدة مفيدة الحشاني الحاصلة على المرتبة الثانية في نتائج اللجنة كرئيس تحرير للأخبار ومساعدتها السيّد فاتح الفالحي الذي لم يترشّح أصلاً لهذه المناظرة. وفي المقابل عرضت عليها الرئيس المدير العام خطة رئيس تحرير مساعد مكلف بمتابعة الخطّ التحريري والتقييم والتكوين بإدارة الأخبار، وهي خطة إدارية لا تتماشى وطبيعة المناظرة التي تقدّمت لها المترشحة وهو ما رفضته الزميلة شادية خدير.

❖ 2013/05/03 :

- التحقيق مع زياد الهاني:

مثل الصحفي بجريدة "الصحافة" (العمومية) زياد الهاني أمام قاضي التحقيق بالمكتب الثامن عشر بالمحكمة الابتدائية بالعاصمة للتحقيق معه في القضية التي رفعها ضده مدير المصالح المشتركة بوزارة الداخلية محرز الزواري.

وكان زياد الهاني قد صرح بمعلومات على إحدى القنوات الفضائية التونسية عقب اغتيال الشهيد شكري بلعيد تحدث فيها عن معلومات خاصة تحصل عليها حول علاقة المصالح المختصة بوزارة الداخلية التي يرأسها محرز الزواري باغتيال شكري بلعيد

ويواجه الزميل الهاني تهمة "هضم جانب موظف عمومي" وفق أحكام الفصل 125 من المجلة الجزائية، و "نسبة أمور غير حقيقية وغير صحيحة إلى موظف عمومي" طبق الفصل 128 من المجلة ذاتها و "القذف" طبق الفصلين 245 و 247 من المجلة نفسها و "نشر أخبار زائفة من شأنها تعكير صفو الأمن العام" وفق الفصل 54 من المرسوم 115، بالإضافة إلى تهمة التلبّ وفقاً للفصل 55 من نفس المرسوم..

- منع مدون من تغطية حدث ديني:

تعرّض عدد من الصحافيين بجهة القيروان، يوم الجمعة 3 ماي 2013 إلى اعتداءات لفظية ومنع من العمل أثناء محاولتهم تغطية زيارة الداعية محمد حسّان إلى القيروان. وقد خيّر بعضهم عدم التصريح حول ما تعرّضوا له لأسباب متعدّدة.

وحسب شهادة بعض الصحافيين الذين واكبوا الزيارة ، فقد تراوحت الاعتداءات في حقّ الصحافيين، بين عنف لفظي بالقول "ديفاج يا إعلام العار"، ومادي من خلال منعهم من الدخول ودفعهم، كما تمّ التمييز بين الإعلاميين في تغطية الحدث .

وقد صرّح المدوّن عقبة الجهيناوي في لقاءه بوحدة الرصد أنه تم منعه من قبل أعضاء في لجنة التنظيم من إعادة الدخول إلى الجامع الذي احتضن اللقاء رغم أنه ترك مكانه لدقائق من أجل التقاط صور ومشاهد خارجه.

❖ 2013/0/04 :

- الإعتداء على سفيان الشورابي:

تعرض الصحفي ورئيس تحرير موقع "جدل" سفيان الشورابي إلى عملية اعتداء خطيرة في الليلة الفاصلة بين السبت 4 ماي والأحد 5 ماي وذلك لما كان يقوم بتحقيق مصور عن التهريب في مدينة كسرى بولاية سليانة.

وقد قامت مجموعة من المواطنين (يعتقد أنهم مهربون) بتحويل وجهة الزميل الشورابي بعد إبهامه بأنهم سيساعدونه في عمله الصحفي ولما أخذه أحدهم إلى مكان خالي من المواطنين اعتدى عليه بالضرب وافتك منه أوراقه ومعدات عمله والأموال التي كانت بحوزته ونزع عنه ثيابه بالقوة مستعينا بعدد من أصحابه الذين كانوا ينتظرونه في احدي غابات مدينة كسرى وهددوه بالقتل في حال عاد إلى المكان. وقد قدّم الشورابي شكوى في الغرض .

❖ 2013/0/07 :

- منع من تغطية زيارة رئيس الدولة إلى "الشعاني":

قامت قوات الأمن يوم الثلاثاء 07 ماي 2013 بمنع 11 صحافيا في القصرين من ممارسة عملهم الصحفي حين كانوا بصدد تغطية زيارة رئيس الجمهورية المنصف المرزوقي إلى منطقة جبل الشعاني. وقد منعتهم قوات الحرس الرئاسي التي كانت ترافق رئيس الجمهورية من تجاوز بوابة الشعاني وأوقفتهم على بعد كيلومتر من موكب الرئيس من الساعة التاسعة صباحا إلى الواحدة بعد الزوال، ومنعتهم من تصوير

الرئيس أثناء زيارته التقديرية الى المنطقة ولم يتمكن الصحفيون من التصوير والحصول على تصريحات حتى بعد ابتعاده عن المنطقة.

❖ 2013/0/08 :

- منع من تغطية شأن تربوي بالقيروان:

قامت إدارة مدرسة "طارق ابن زياد" بالقيروان والمندوبية الجهوية للتربية بالجهة بمنع الصحفيين عبد المجيد الجبيلي مراسل قناة "التونسية" وناجح الزغدودي مراسل جريدة "الشروق" بالقيروان صباح يوم الأربعاء 8 ماي من القيام بعملهما الصحفي إثر قرار غلق المدرسة المذكورة نتيجة انهيار أحد أسقف مبنى المدرسة.

وقد منعت مديرة المدرسة التطبيقية طارق بن زياد بالقيروان الزميلين الجبيلي والزغدودي من العمل بتعلة أنه يمنع عليهما التصوير داخل المدرسة قبل الحصول على ترخيص مسبق رغم أن الزميلين استظهما ببطاقتيهما الصحفية.

وقد قدم الصحفيان بشكل منفصل إلى المدرسة من أجل نقل الوقائع المستجدة بالمدرسة عبر النقاط صور وإجراء حوارات، ورغم الاستظهار ببطاقة هوية الصحفيين، فقد رفضت مديرة المدرسة إعطاء تصريحات رسمية. وقد أجرت اتصالا هاتفيا للاستفسار حول إمكانية إعطاء تصريح صحفي، لكنها عادت لتقول إن المسؤولين في مندوبية التربية أوصتها بعدم إعطاء أي تصريح. وطلبت من الصحفيين الحصول على تراخيص مسبقة.

كما منعت مديرة المدرسة معلمين من إعطاء تصريحات لوسائل الإعلام بدعوى أن ذلك مخالف لتعليمات الإدارة وأنه سيتسبب في حالة إرباك جراء نشر الوقائع.

❖ 2013/0/10 :

- اعتداء على مراسل "الجزيرة" أمام المجلس التأسيسي:

تعرض مراسل قناة "الجزيرة" القطرية بتونس محمد البقالي إلى اعتداء لفظي ومادي وذلك أثناء تغطيته لوقف احتجاجية دعت إليها النقابات الأمنية بتونس أمام المجلس الوطني التأسيسي في باردو. وقد قامت مجموعة من المتظاهرين بتوجيهه وابل من الشتم والسب إلى الزميل البقالي أثناء تأديته لمهامه، واتهمته بالعمالة لقطر وإسرائيل، وبأنه "جرذ" و"بوق للصهيونية". كما دفعته بقوة من أجل مغادرة المكان، ورفعت في وجهه شتائم "عنصرية" من قبيل "عد الى بلادك لسنا بحاجة لأمثالك".

- تهديد صحفية بالغاز المشل للحركة:

تعرضت الصحفية بقناة "الحوار التونسي" سعيدة الطرابلسي إلى تهديد بالاعتداء بواسطة الغاز المشل للحركة من قبل أحد الشباب قبالة المجلس الوطني التأسيسي بمناسبة تظاهرة للأمنيين. وقد كانت الطرابلسي تحاول تصوير أحد المناوشات بين شباب وأعوان أمن إلا أنها فوجئت بشاب يشهر في وجهها الغاز المشل للحركة ويهددها به إن هي حاولت تصوير التظاهرة.

❖ 2013/0/12 :

- اعتقال مدون في سيدي بوزيد :

اعتقلت قوات الأمن في سيدي بوزيد المدون جميل فاضل وذلك على خلفية تصويره لاعتصام لطالبي الشغل في منزل بوزيان. وقد ظل المدون رهن الاعتقال مدة ثلاثة أيام بمركز الأمن ببوزيان وتم التحقيق معه حول عمله التدويني والذي يوثق من خلاله كل التحركات الاجتماعية في سيدي بوزيد. وتم استجوابه حول تحوُّره من عدمه لرخصة تصوير وبطاقة صحفي محترف وتم الاحتفاظ به لمدة ثلاثة أيام. وبإحالته على وكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية بسيدي بوزيد، اصدر قرارا بحفظ التهمة في حقه وبالتالي الإفراج عنه يوم 15 ماي 2013 .

❖ 2013/05/13 :

- التحقيق مع بثينة قويعة:

تم استدعاء الصحفية بثينة قويعة للبحث بمركز الشرطة بنهج كولونيا بتونس (شارع فلسطين) على خلفية شكاية رفعها ضدها الرئيس المدير العام للإذاعة الوطنية لدى وكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية بتونس. وتأتي الشكاية على خلفية كتابات للصحفية بثينة قويعة على صفحاتها بموقع فايسبوك تتعرض فيها بالنقد لما يحصل داخل الإذاعة التونسية من تجاوزات وخروقات حسب رأيها.

وتواجه الصحفية بثينة قويعة تهم التلب وفقا للفصل 55 من المرسوم 115 و"نسبة أمور غير حقيقية وغير صحيحة إلى موظف عمومي" طبق الفصل 128 من المجلة الجزائية و"الإساءة

إلى الغير أو إزعاج راحتهم عبر الشبكات العمومية للاتصالات" طبق الفصل 86 من مجلة الاتصالات.

❖ 2013/05/14 :

- التحقيق مع عزة القربي:

تم استدعاء الصحفية عزة القربي للبحث أمام فرقة الأبحاث والتفتيش للحرس الوطني بالعوينة(تونس العاصمة) وذلك بعد شكوى تقدمت بها شركة "سانسايز" الصينية ضدها على خلفية مقال صحفي كتبه في جريدة "السور" الأسبوعية بتاريخ 13 مارس 2013 تحت عنوان " في ديوان الطيران المدني والمطارات: فساد وصفقات مشبوهة بـ15 مليار". وتواجه الصحفية عزة القربي تهم "الادعاء بالباطل" وفق الفصل 249 من المجلة الجزائية و"نشر أخبار زائفة من شأنها تعكير صفو النظام العام" وفق الفصل 54 من المرسوم 115 المتعلق بحرية الصحافة.

❖ 2013/05/15 :

- والي مدنين يمنع مدونا من مواصلة تغطية لقاء مفتوحا مع أهالي الجهة:

إشتمكى المدون "نور الدين قنطري" من أن والي مدنين منعه من التصوير داخل مقر الولاية أثناء الجلسة التي أشرف عليها وزير الشؤون الاجتماعية "خليل الزاوية" وعضو المجلس التأسيسي "صحبي بالهيبية" للنظر في مطالب أهالي الجهة يوم 15 ماي الجاري. وقال: "بعد مرور 20 دقيقة من تصوير الجلسة، تدخل أحد النقابيين ووجه انتقادات لاذعة للحكومة الحالية، وأثناء تدوين مداخلته بواسطة الكاميرا وجّهت العدسة صوب عضو المجلس التأسيسي لرصد طبيعة تفاعله مع المداخلة المذكورة، ففوجئت بالوالي يُطالبني بإغلاق الكاميرا والكف عن التصوير ومغادرة القاعة".

- تهجم الوزير خليل الزاوية على أحد المدونين:

صرّح المدون حسن مشارك أنه أثناء زيارة وزير الشؤون الاجتماعية خليل الزاوية صبيحة يوم 15 ماي 2013 إلى مدينة جرجيس للإشراف على حفل إفتتاح مركز لرعاية المعوقين، وللتفاوض مع الممرضين

والأعوان بالمستشفى المحلّي المهدّدين بالإضراب، توجّه إليه للحصول على تصريح حول رفض النقابيين التفاوض معه وتمسكهم بزيارة وزير الصّحة، لكنّ الوزير تعمّد مسك الكاميرا وتحويل عدستها صوب الأرجل.

❖ 2013/05/16 :

- تغريم الصحفي ناجح الزغدودي :

حكمت المحكمة الابتدائية بالقيروان على ناجح الزغدودي مراسل جريدة "الشروق" بغرامة مالية قيمتها 200 دينار، خلال جلسة التصريح بالحكم بعد أن إدانته بسب وشتم عون وكالة إحياء التراث بالقيروان في شكوى رفعها هذا الأخير ضد الزميل الزغدودي، وفق أحكام المجلة الجزائية.. وقد جددت الحادثة يوم 23 أكتوبر 2012 حيث كان الزميل بصدد القيام بعمله المهني في مقام سيدي الصحبي وجاءه أحد أعوان المقام ومنعه من العمل وافتك منه آلة التصوير رغم استظهار الزميل ناجح ببطاقة الصحفي. وقد تقدم حينها الزميل الزغدودي بشكوى لدى الأمن ضد العون وتمكن من استرجاع آلة التصوير بعد تحرير محضر في الغرض. وقد فوجئ الزميل يوم 2 ماي الجاري بوجود جلسة أمام القاضي في المحكمة الابتدائية في القيروان ويواجه فيها الزميل الزغدودي تهمة الشتم والحال أنه هو من تعرض لل منع من العمل وافتك آلة التصوير وتقدم بشكوى في ذلك.

- منع قناتين تلفزيونيتين من تغطية ندوة صحفية "لأنصار الشريعة":

منعت قناتي "نسمة" و"التونسية" الخاصتين من تغطية الندوة الصحفية التي عقدها تيار أنصار الشريعة في جامع الرحمة بحي الخضراء يوم 16 ماي 2013. فقد توجّه فريق "نسمة" المتكون طارق الخضراوي المصور احمد محفوظي والمنسق جوهر ملايح، لمواكبة الندوة الصحفية التي عقدت في جامع الرحمة، وقدم نفسه لأشخاص تابعين لهيئة التنظيم، غير أنهم اعلموه أن قناة "نسمة" غير مرحب بها، وأنهم "يرفضون وجودها من حيث المبدأ". أمّا الصحفي في قناة "التونسية" فؤاد بوفتح الذي كان مرفوقا بمصور القناة ياسين لشهب، وان لاقى ترحيب المشرفين على الندوة الصحفية بباب جامع الرحمة حيث عقدت الندوة الصحفية لأنصار الشريعة، إلا أنهم عبّروا له عن تضاييقهم ممّا سمّوه "تضخيم القناة لأحداث جبل الشعانبي"، كما انه عند دخول سيف الدين

الرئيس، الناطق باسم أنصار الشريعة، قال له بطريقة استفزازية "قناة التونسية لا أهلا ولا سهلا بها"، وهو ما جعل الفريق الصحفي لقناة "التونسية" ينسحب.

❖ **2013/05/19**

- **الاعتداء على العيادي ومدلة بالقيروان:**

تعرض الصحفي في جريدة "المغرب" حسان العيادي إلى الضرب من قبل محتجين في مدينة القيروان أثناء تغطيته لاستتبعات منع انعقاد المؤتمر الثالث "لأنصار الشريعة" بالقيروان. وقد كان العيادي صحبة المصور الصحفي بموقع "جدل" محمد مدلة أمام جامع عقبة ابن نافع، حين قام محتجون بطردهما من هناك، ثم التحق بعضهم بالمصور الصحفي محاولين افتكاك آلة تصويره، وحين حاول العيادي التدخل انهالوا عليه بالضرب.

- **مضايقة صحافيات بالقيروان:**

تعرضت 04 صحافيات عند قيامهن بتغطية المواجهات بين الأمن ومحتجين بالقيروان الى مضايقات من قبل بعض الأشخاص المتجمعين أمام سور جامع عقبة ابن نافع، وnectت الصحفيات بألفاظ نابية وجارحة باعتبارهن "صحفيات غير شريفات".

- **اعتداء وإيقاف لصحافي "بالضمير":**

تعرض الصحفي بجريدة الضمير محمد علي الهيشري إلى اعتداء بالضرب من قبل أعوان الأمن خلال تغطيته للمواجهات بين الأمن ومحسوبيين على التيار السلفي في حي الانطلاقة بالعاصمة. وكان الهيشري قد منع في البداية من التصوير من قبل المتظاهرين بعد أن ظنوا انه صحفي في قناة "التونسية"، كما أنه لما توجه لالتقاط صور من جهة الأمن تم إيقافه بعد التقاطه صورة لأمنيين وهم يضربون احد الشبان وصودرت شريحة آلة تصويره وعُومل على أنه مندسا من "أنصار الشريعة". وقد تفاجأ الهيشري حين اتهمه بعض الصحفيين، الموجودين قرب عناصر الأمن الذين أوقفوه، بأنه مندس من السلفية.

- **مضايقة صحافيين بحي التضامن:**

تعرض 03 صحافيين إلى مضايقات من قبل بعض المحتجين في حي التضامن يوم الأحد 19 ماي 2013 حين انسحب الأمن مؤقتا.

وقال الصحفي حبيب وذران أنّ ثلاثة أشخاص ادهم ملثم والأخر يحمل سيفاً تقدموا نحوهم حين أرادوا إيجاد طريق يبعدهم عن المحتجين الغاضبين، وفتشوا محفظته وازداد غضبهم حين وجدوا "ميكروفون" يحمل شعار إذاعة "موزاييك".

كما افتكروا الهاتف الجوال لمراسل وكالة الأنباء الفرنسية منير السويسي وأرجعوه له حين تأكدوا أنه ليس به كاميرا تصوير، وكرّروا الفعلة نفسها مع صحفية وكالة تونس إفريقيا للأنباء مع مفيدة التواتي. ولولا تدخل احد متساكني حي العمران الأعلى لصالحهم لحصل الأسوأ.

- الاعتداء على فريق لقناة "نسمة" بحي التضامن:

ألقي المحتجون في حي التضامن بالحجارة على فريق قناة "نسمة"، المتكون من من طارق الخضراوي والمصور أنيس بن عبد الله ومنسق الفريق (السائق) محمد علي العويني، حين كان يقوم بالتغطية من زاوية قريبة من الأمن.

وتمكن المحتجون من تمييز شعار القناة، والقوا بالحجارة على السيارة التي كانت تقلّ الفريق الصحفي لقناة نسمة مما تسبب في كسر بلور السيارة وإصابة الصحفي طارق خضراوي على مستوى يده.

❖ 2013/05/20 :

- اعتداء خطير على صحفي بالإذاعة التونسية:

تعرض الصحفي في "الإذاعة الوطنية" عمار الجبالي إلى الضرب المبرح حين كان بصدد التحضير لمراسلة للإذاعة لنقل الوضع في حي التضامن. وعندما كان يهّم باستجواب مواطنين عن الوضع في الحي، تقدم منه شخص آخر وقال له حرفياً "أنت مخبر شرطة"، رغم أنه كان يلبس سترة عليها كلمة صحافة، ثم التحق به اثنان وسألاه عن هويته فاخبرهما أنه صحفي جاء ليقوم بعمله.

وقال الجبالي إن شخصين جذباه وانهاالا عليه بالضرب رغم توصلاته لهم بتركه مضيافاً أنه كان من ضمن المعتدين عليه مجموعة من الأشخاص الملتحين كانوا يلبسون اللباس الأفغاني.

وأكد الصحفي عمار الجبالي أنه لم يستطع تحديد عدد المعتدين عليه غير أنه من المؤكد أنهم كانوا أكثر من عشرة أشخاص انهالوا عليه بالركل على كامل أنحاء جسمه، وقال إن بعض أبناء الحي الذين كانوا يعرفونه تمكنوا بصعوبة من تخليصه وحملوه إلى مستشفى الرابطة حيث تلقى الإسعافات الأولية وتسلم شهادة طبية أوجبت راحة له بـ 17 يوماً، في انتظار تحديد موعد لإجراء عملية تجميل على أنفه بسبب الكسور جراء الضرب المبرح على وجهه.

❖ 2013/05/22 :

- تخريب في مقر جريدة "الجرأة":

تعرض مقر جريدة "الجرأة" لصاحبها سليم بقة (خاصة ناطقة بالفرنسية) لاعتداء من قبل مجهولين تسبب في تعطيلها لمدة يومين و حال دون وجودها في الأسواق وهي التي تصدر كل يوم اثنين. وقد استهدف الاعتداء جهاز الكهرباء الذي ينير مقر الجريدة وأثبتت المعاينة الأمنية حصول عملية تخريب متعمدة للأسلاك الكهربائية مما جعل مقر الجريدة يعيش في الظلام الدامس.

- التحقيق مع طاقم صحفي على خلفية عمل صحفي حول التهريب:

مثل الصحفي ورئيس تحرير موقع "جدل" سفيان الشورابي بمعية المصور الصحفي لسعد بن عاشور والصحفي محمد مدلة أمام "فرقة التفتيشات الديوانية" بالعاصمة تونس في يوم الأربعاء 22 ماي 2013، وتم الاستماع، كل على حدة، إلى أقوالهم بخصوص العمل الصحفي الذي قاموا به حول موضوع التهريب بالجنوب التونسي. كما تم توجيه استدعاء للمثول أمام "فصيل الحراسة والتفتيش الديوانية" في قبلي لإجراء مكافحة مع المهربين والوسيط الذي ساعد على التصوير. وكان فريق موقع "جدل بالحبر التونسي" قد قام بإعداد تحقيق مصور حول تهريب البضائع والأسلحة تم بثه على قناة التونسية الخاصة يوم الخميس 16 ماي.

وقامت السلطات الأمنية بعد بث التحقيق بالقبض على احد الوسطاء الذين ساعدوا الصحافيين في عملية التصوير وكان قد صرح لباحث البداية بأن العملية كانت تصوير فيلم سينمائي وليس عمل صحفي وهو ما نفاه الشورابي مؤكدا أن التسجيلات الأصلية التي تثبت جدية العمل لا تزال بحوزته.

في نفس السياق عبر لسعد بن عاشور عن استنكاره للمعاملة التي عاملته بها فرقة التفتيش الديوانية مؤكدا انه عُوْمِل كمجرم من قبل احد الباحثين حيث خاطبه في أكثر من مرة بلهجة حادة، وحيث دام التحقيق لأكثر من ست ساعات.

❖ 2013/05/24 :

- استدعاء عاملين في "الصحافة" للمثول أمام المحكمة:

تلقى يوم 24 ماي الصحفي بجريدة "الصحافة" محمد بوعود صحبة رئيس التحرير لطفي العربي السنوسي استدعاء للمثول أمام المحكمة الابتدائية بتونس العاصمة يوم 14 جوان القادم، وذلك بعد شكوى رفعها ضده رجل الأعمال سليم الرياحي على خلفية مقال نشر في جريدة الصحافة يوم 19 أفريل الماضي بعنوان "الحكومة الليبية تكلف شركة محاماة لاسترجاع أموال من سليم الرياحي".

ويواجه الزميل بوعود تهمة "الثلب" وفق الفصل 55 من المرسوم 115 المتعلق بحرية الصحافة، مع العلم أن الزميل محمد بوعود قد أكد لم يكتب مقالا بهذا العنوان.

وقد طالب سليم الرياحي بتعويض قيمته 100 ألف دينار عن الضرر الذي لحقه.

❖ 2013/05/25 :

- منع مراسل صحفي من تغطية ندوة بمقر ولاية القيروان:

تعرض مراسل جريدة "التونسية" بالقيروان صابر الجبلاوي يوم السبت 25 ماي إلى المنع من العمل حيث قام المعتمد الأول بالولاية بمنعه من حضور جلسة جهوية حول تفعيل المراقبة المشتركة للتحكم في الأسعار بمقر الولاية. مع العلم أن الجلسة غير سرية وكان الزميل قد توجه إليها بعد اطلاعه على دعوة على موقع الولاية الرسمي.

❖ 2013/05/27 :

- اعتداء على طاقم "للحوار التونسي" بصفاقس:

تعرض طاقم قناة الحوار التونسي بصفاقس يوم 27 ماي إلى اعتداء طال كل من الصحفي غازي بن عليّة والمصور أنيس بن سالم وذلك لما كانا بصدد تغطية احتجاج نقابي في الإدارة الجهوية للتجهيز، حيث قام المدير الجهوي باحتجاز المصور أنيس بن سالم واتصل بقوات الأمن ليعلمها بأن الزميلين اقتحما مكتبه صحبة النقابيين. وقد تولى رئيس منطقة الأمن بصفاقس صحبة مجموعة من أعوان الأمن بالزي المدني اصطحابهما إلى منطقة الأمن بصفاقس والتحرير على أقوالهما. وقد تدخل رابطيون ومحامون و نقابيون حيث تمّ فض الإشكال بطريقة ودية بعد إصرار الزميلين على تتبع المدير الجهوي بنهمة احتجاز المصور أنيس بن سالم.

❖ 2013/05/28 :

- اعتداء فضيع على مراسل تلفزيون "المتوسط" ببنزرت:

تعرض يوم الثلاثاء 28 ماي الجاري مراسل قناة "المتوسط" الخاصة في ولاية بنزرت نضال حمدي الى اعتداء بالعنف من قبل متظاهرين كانوا في مواجهات مع قوات الأمن في المنطقة.
وكان الزميل نضال حمدي قد توجه إلى وسط مدينة بنزرت على مستوى سوق البياصة للقيام بواجبه المهني في تغطية الأحداث والمواجهات بين قوات الأمن والباعة المتجولين.
وقد تعرّض حمدي لقذف بالقوارير والحجارة من قبل المتظاهرين قبل أن يحاولوا إفتكاك آلة تصويره غير أنه تمسك بها، وعمد عدد من المهاجمين إلى ضربه بواسطة قضيب حديدي أسقطه أرضا وانهالوا عليه ضربا ومزقوا ثيابه وافتكوا منه كاميرا التصوير التي كانت بحوزته.

❖ 29/05/2013 :

- التحقيق مع الزبيدي والدجبي من جريدة "السور":

مثلت الصحفية بجريدة "السور" الخاصة إيمان دجبي صحبة رئيس التحرير عز الدين الزبيدي أمام قاضي التحقيق الثاني عشر بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة وذلك بعد قضية رفعتها ضدها وزارة الداخلية من أجل مقال نُشر يوم 17 ماي.
وكانت الدجبي قد نقلت تصريحاً للناطق الرسمي لأنصار الشريعة سيف الدين الرايس أكد فيه أن "عددا من عناصر الأمر تظاهروا بالمرض لتفادي مواجهة أنصار الشريعة ومنهم من اتصل بهم ليعبر عن تضامنه معهم". وتواجه الزميلة الدجبي تهم "نسبة أمور غير قانونية إلى موظف عمومي متعلق بوظيفته عن طريق الصحافة دون الادلاء بما يثبت صحة ذلك" وفق الفصلين 32 و 184 من المجلة الجزائية، و"نشر أخبار زائفة من شأنها النيل من النظام العام" وفقا للفصل 51 من المرسوم 115 المتعلق بحرية الصحافة.

- الاعتداء على مصورين وصحافيين:

تعرض 05 صحافيين ومصورين إلى اعتداءات بدنية ولفظية في مدخل المحكمة الابتدائية بتونس العامة وذلك أثناء تأديتهم لعملهم في تصوير احتجاج ناشطات أجنبيات من منظمة "فيمن" النسوية على محاكمة زميلة تونسية لهنّ.
وقد قام عدد من المواطنين المتواجدين على عين المكان بتوجيهه وابل من الشتائم إليهم، ورفعوا في وجوههم شعار "ديجاج" واتهموهم بالمشاركة في ما سموها "مؤامرة تقودها "فيمن" ضدّ تونس". وأكد طلال ناصر المصوّر في وكالة "صور تونس" أنّ عددا من المواطنين قاموا بدفع المصورين واعتدوا بالعنف على مصوّر وكالة الأنباء "رويترز" أنيس ميلي وحاولوا إفتكاك آلة التصوير منه، لكنّ زملاءه دافعوا عنه وأخرجوه من المحكمة بمساعدة بعض المواطنين.

وقد لاحق المعتدون المصورين إلى حدود مركز للشرطة ب"باب بنات" أين تمّ تأمينهم ومنع حصول أيّ اعتداءات جديدة عليهم. وبعد أن هدأت الأوضاع تم تحويلهم من قبل عناصر من الأمن إلى مركز شرطة آخر يقع تحت مبنى محكمة الناحية في تونس أين تم سماع أقوالهم بخصوص ملابسهم علمية احتجاج ناشطات "فيمن"، كما طُلب منهم الاستظهار بما قاموا بتصويره لكن المصورين رفضوا ذلك فتم إخلاء سبيلهم بعد ذلك.

- تواصل محاكمة حكيم الغانمي:

أجل القضاء العسكري بمدينة صفاقس محاكمة المدوّن حكيم الغانمي الى جلسة يوم 3 جويلية 2013 بطلب من لسان الدفاع.

وقد تمّ يوم 30 أفريل الماضي استدعاء الغانمي للوقوف أمام النيابة العمومية بالمحكمة العسكرية بصفاقس بصفته شاهدا ثم تمّ استنطاقه كمتّهم بعد أن تقدّم مدير المستشفى العسكري بقابس بشكوى جزائية ضده. ويمثل المدون حكيم الغانمي امام القضاء العسكري بصفاقس على خلفية مقال نشره على مدونته "ورقات تونسية" يوم 10 أفريل 2013 بعنوان: "رسالة علنية إلى وزير الدفاع الوطني: مدير المستشفى العسكري بقابس يُهدّد زوجة عسكري طالبت بحقّها في العلاج".

ويواجه الغانمي تهم "تحقير الجيش والمسّ من هبة المؤسسة العسكرية" طبق الفصل 91 من مجلة المرافعات والعقوبات العسكرية، و "الإساءة إلى الغير أو إزعاج راحتهم عبر الشبكات العمومية للاتصالات" طبقا للفصل 86 من مجلة الاتصالات، و نسبة " لموظف عمومي أو شبهه بخطب لدى العموم أو عن طريق الصحافة أو غير ذلك من وسائل الإشهار أمورا غير قانونية متعلقة بوظيفته دون أن يدلي بما يثبت صحة ذلك" طبق الفصل 128 من المجلة الجزائية.

❖ 2013/05/31 :

- شتم نائب بالمجلس التأسيسي لصحافيين:

اتهم 14 صحافيا النائب بالمجلس الوطني التأسيسي محمد نجيب كحيلية بالاعتداء اللفظي أثناء تأديتهم لعملهم في متابعة أشغال المجلس التأسيسي.

وقالت الصحفية بقناة "نسمة" الفضائية الخاصة دواجة العوادي أنّها لما كانت تُحاور أحد النواب كان بجانبها النائب نجيب كحيلية يتكلم بصوت عال مما أزعجها وشوّش عليها عملها فأشارت إليه أن يخفض من صوته قليلا حتى تتمكن من تسجيل حوارها بطريقة عادية. لكنها فوجئت بالنائب يتوجّه نحوها ويكيل لها الشتائم. ولما تدخل عدد من الصحافيين للاستفسار عن الموضوع والدفاع عن زميلتهم توجه إليهم بالسبّ بصوت عال

ونعتهم بـ"الشلايك" وقال لهم بأن "مستوياتهم منحطة وأنهم عديمي التربية والأخلاق" حسب ما صرحت به الزميلتان أمينة الزباني من راديو "كلمة" ودواعة العوادي من قناة "نسمة".

3- الصـحـافـيـون والعـالـمـة:

➤ إخلالات إجرائية في تتبّع الإعلاميين:

- استمرار اعتماد الإحالات للصحفيين وفق أحكام المجلة الجزائية ومجلة الإجراءات والعقوبات العسكرية ومجلة الاتصالات رغم صدور المرسوم 115 المتعلق بحرية الصحافة والطباعة والنشر الذي ينصّ بدوره على العديد من الجرائم والعقوبات المتعلقة بالصحافة مثال على ذلك قضية المدون حكيم الغانمي، صاحب مدونة "ورقات تونسية" الذي أحيل على المحكمة العسكرية الابتدائية بصفافس. مع التذكير إن المعايير الدولية تقتضي أن تصنف المخالفات الصحفية كأخطاء مدنية موجبة للتعويض لا كجرائم جزائية موجبة للعقاب.

- استمرار إجراء الأبحاث الأولية مع الصحفيين من طرف فرق أمنية غير متخصصة في ميدان الصحافة والنشر. مثال قضية الصحفية بجريدة "السور" الأسبوعية الخاصة عزة القربي التي تم استنطاقها يوم 13 ماي 2013 من قبل فرقة الأبحاث والتفتيش للحرس الوطني بالعوينة(تونس)، والصحفية بالاذاعة الوطنية بثينة قويعة التي تم سماعها لدى مركز شرطة نهج كولونيا بتونس في اليوم نفسه. مع التذكير انه خلال حكم بن علي كان يتم استنطاق الصحفيين من قبل احد أعضاء النيابة العمومية متخصص في قانون الصحافة.

- تبليغ الصحفي زياد الهاني استدعاء يوم 08 فيفري 2013 من قبل قاضي التحقيق في تونس على الساعة 11 ليلا بعد خروجه من مقر قناة نسمة الفضائية، على خلفية تصريحاته أثناء مشاركته في حوار تلفزيوني في القناة المذكورة حول علاقة مسؤول أمني بحادثة اغتيال شكري بلعيد، مع العلم أن جلسة التحقيق عيّنت ليوم 9 فيفري 2013، أي بعد ساعات قليلة من تسلمه الاستدعاء من قبل أعوان الأمن الذين سلموه الاستدعاء بعد خروجه مباشرة من قناة نسمة الفضائية. وبلغ الاستدعاء في ساعة متأخرة من الليل، حيث كانت المدة الفاصلة بين تاريخ الاستدعاء وموعد الاستنطاق بضع ساعات لا غير، وهو ما لا يترك أي مجال للصحفي زياد الهاني لإعداد دفاعه ومؤيداته وتكليف محام للدفاع عنه. وهو ما حصل مع الصحفيين سفيان الشورابي ولسعد بن عاشور حيث تسلما الاستدعاء الأول من اجل استنطاقهما قبل يوم واحد من موعد البحث، مع العلم أن الصحفي لسعد بن عاشور صرح لوحدة الرصد بمركز تونس لحرية الصحافة أن استنطاقه دام ست ساعات كاملة، ويعتبر طول مدة الاستنطاق طريقة لإرهاق الشخص المستنطق حتى يفقد تركيزه، ويحرم بالتالي من حقه في دفع التهم عن نفسه.

- اعتقال صحفيين أثناء قيامهم بعملهم من قبل قوات الأمن واقتيادهم للاستنتاج في مقرات أمنية ثم إخلاء سبيلهم، دون توجيه إستدعاءات كتابية إليهم طبق أحكام مجلة الإجراءات الجزائية ودون توضيح المخالفات المنسوبة إليهم، مثال: اعتقال محمد علي الهيشري الصحفي بجريدة الضمير أثناء تغطيته للمواجهات بين الأمن والمحتجين في حي التضامن غرب العاصمة تونس يوم 19 ماي 2013 من قبل أعوان شرطة واقتياده إلى مركز امني واتهامه بالاندساس مع الإعلاميين وبأنه منحاز للمحتجين من أنصار الشريعة.

- استدعاء صحافيين عن طريق الهاتف من قبل الأجهزة الأمنية من أجل استنطاقهم في قضايا جزائية مرفوعة ضدهم، مثال: استدعاء الصحفية صفاء متاع الله بجريدة "آخر خبر" من قبل فرقة الأبحاث والتفتيش التابعة للحرس الوطني بمنزل تميم يوم 24 أبريل 2013 لاستنطاقها على خلفية قضية رفعها ضدها بعض الأهالي من مدينة "حمام الغراز". وكان من المفروض ان يُوجّه الاستدعاء كتابيا طبق مجلة الإجراءات الجزائية، وهي قضية ما تزال على بساط النشر.

- عدم توجيه استدعاء كتابي ورسمي طبق القانون لبعض الصحفيين لحضور الجلسات القضائية، وهو ما حصل مع الصحفي ناجح الزغودي الذي صرح انه لم يتلق أي استدعاء كتابي للحضور لجلسة المحاكمة ليوم 2 ماي 2013 أمام الدائرة الجناحية بالمحكمة الابتدائية بالقيروان، وانه علم بذلك صدفة عن طريق احد الأصدقاء الذي كان حاضرا بالمحكمة وقرا اسمه في قائمة القضايا المنشورة، وهو ما حرمه من تكليف محام والقيام بإجراءات الحق الشخصي الذي كان يمكن ان يمكنه من استئناف الفرع المدني لحكم البراءة الذي صدر لفائدة الطرف الثاني. ولم يتم سماع الصحفي ناجح الزغودي من قبل امن القيروان بصفته متهما في الشكوى المرفوعة ضده من قبل عون وكالة إحياء التراث بالمدينة، كما لم يقم الباحث بإجراء مكافحة بين الزميل الزغودي والموظف الذي قدم الشكوى ضده.

- الاحتفاظ بالمدون جميل فاضل لدى مركز الأمن ببوزيان (معتمدية تابعة لولاية سيدي بوزيد) لمدة ثلاثة أيام كاملة، بذريعة عدم حيازته لبطاقة صحفي محترف وعدم حصوله على ترخيص للتصوير، والحال أن المحتفظ به لم يكن متلبسا بأية جريمة بدليل قرار الحفظ الذي صدر لفائدته عن النيابة العمومية بسيدي بوزيد. ويمكن اعتبار توقيف المدون المذكور ضربا من ضروب الإيقاف التعسفي.

➤ توصيات قانونية:

يُوصي مركز تونس لحرية الصحافة بضرورة:

- ✓ إلغاء التجريم والتتبع الجزائي بالنسبة للمخالفات الصحفية والاكتفاء بتوصيفها باعتبارها أخطاء تأديبية أو مدنية ومزيد تطوير الأحكام القانونية المتعلقة بحق الرد ونشر الأحكام.

✓ التوقف عن إحالة الصحفيين أمام القضاء العسكري.

✓ احترام الإجراءات القانونية بخصوص توجيه استدعاءات للصحفيين للبحث والتحقيق تتضمن المعطيات القانونية المفروضة ومنحهم أجالا كافية لإعداد دفاعهم.

✓ توجيه استدعاء كتابي لحضور الجلسات بالنسبة للصحفيين المحالين أمام المحاكم ضمن الأجل القانونية.

✓ الكف عن استنطاق الصحفيين من قبل فرق أمنية غير متخصصة في مجال المخالفات الصحفية.

✓ التوقف عن اعتقال الصحفيين تعسفا على خلفية نشاطهم الصحفي.

✓ التوقف عن إساءة معاملة الصحفيين أثناء الاستنطاق لدى البحث الابتدائي.

4- التـوصـيات:

إنّ مركز تونس لحرية الصحافة وبعد دراسته للانتهاكات التي طالت الإعلاميين في شهر ماي يُوصي بضرورة:

✓ الإسراع بعقد ندوة وطنية حول العنف المسلط على الإعلاميين تُستدعى لها كلّ القوى المعنية بالموضوع.

✓ فتح تحقيقات عاجلة في الاعتداءات الفضيعة والإجرامية التي طالت جملة من الصحافيين وتركت

أثاراً جسدية ونفسية عميقة عليهم وتحميل النيابة العمومية مسؤولية أيّ تقاعس في الأمر

✓ إيقاف التتبع القضائي ضد المدون حكيم الغانمي الذي يحاكم أمام القضاء العسكري.

✓ حفظ التتبعات ضد الصحفيين زياد الهاني والطاهر بن حسين وعزة القربي وبثينة

قويعة وسفيان الشورابي ولسعد بن عاشور ومحمد مدلى و محمد بوعود ولطفي العربي

السنوسي و إيمان الجبي وعزالدين الزبيدي.

✓ فتح تحقيق قضائي في ملابسات اعتقال المدون فاضل جميل بسيدي بوزيد لمدة ثلاثة

أيام أثناء قيامه بتصوير اعتصام في منزل بوزيان دون أن يكون متلبسا بأية مخالفة

جزائية.

